تفسير ابن كثير

تقدم في حديث عبد ا بن سلام أن الصحابة Bهم أرادوا أن يسألوا رسول ا صلى ا عليه وسلّم عن أحب الأعمال إلى ا D ليفعلوه فأنزل ا تعالى هذه السورة ومن جملتها هذه الاية { يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم } ثم فسر هذه التجارة العظيمة التي لا تبور التي هي محصلة للمقصود ومزيلة للمحذور فقال تعالى : { تؤمنون با ورسوله وتجاهدون في سبيل ا بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون } أي من تجارة الدنيا والكد لها والتصدي لها وحدها ثم قال تعالى : { يغفر لكم ذنوبكم } أي إن فعلتم ما أمرتكم به ودللتكم عليه غفرت لكم الزلات وأدخلتكم الجنات والمساكن الطيبات والدرجات العاليات ولهذا قال تعالى : { ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم } ثم قال تعالى : { وأخرى تحبونها } أي وأزيدكم على ذلك زيادة تحبونها وهي { نصر من ا وفتح قريب } أي إذا قاتلتم في سبيله ونصرتم دينه تكفل ا بنصركم قال ا تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا ا ينصركم ويثبت أقدامكم } وقال تعالى : { ولينصرن ا من ينصره إن ا لقوي عزيز } وقوله تعالى : { وفتح قريب } أي عاجل فهذه الزيادة هي خير الدنيا موصول بنعيم الاخرة لمن أطاع ا ورسوله ونصر ا ودينه ولهذا قال تعالى : { وبشر المؤمنين }